المثلة المذهبية للفترة من (132-656هـ/749-1258م)

م.م. سوسن عبد الرزاق حسين الزبيدي
مديرية تربية الكرخ الثالثة
sawsanabd1962@gmail.com

المستخلص

اصبح المجتمع الاسلامي ميداناً للآراء المختلفة بفعل العوامل الخارجية والتطور الداخلي للعقائد الايمانية وانتقال الخلاف بين هذه الفرق الاسلامية الى متولي شؤون الادارة والحكم، حيث انصرف جهد الخلافة العباسية الى اخماد ما يحصل من فتن داخلية بين المسلمين وما خلفه من اثار ذلك الجدل السياسي- الديني، والذي انتهى بها اخر الامر الى التفكك والانقسام على المذاهب والطوائف واتباع المثلة المذهبية وما تركته من اثار اجتماعية وبزعامات كانوا تتوالون على حكم العراق.

الكلمات المفتاحية (المثلة المذهبية، العصر العباسي والبويهي والسلجوقي)

The sectarian Bodily Representation for the period from (132-656 AH / 749-1258 AD)

Assistant Lecturer: Sawsan Abdel-Razzaq Hussein Al-Zubaidi
Third Directorate of Education Karkh
sawsanabd1962@gmail.com

Abstract

The Islamic society has become a field for different opinions due to external factors and the internal development of faith beliefs and the transfer of the dispute between these Islamic sects to those in charge of administration and governance, as the effort of the Abbasid caliphate was devoted to extinguishing the internal strife between Muslims and the aftermath of that political-religious controversy, which In the end, it ended up with disintegration and division into sects and sects, and followers of sectarian ideals and the social effects it left behind, and the leaders who were successively ruling Iraq.

key words: (The sectarian Bodily Representation, the Abbasid Buyid and Seljuk eras)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

استغل العباسيون عواطف ومشاعر الناس اتجاه مظلومية اهل البيت عليهم السلام للحصول على السلطة والخلافة لكن ليس هناك فرق بين السلطة الاموية والعباسية في مسألة شرعية الحكم الاسلامي فهي سلطة غير شرعية لكونها توارث الحكم وتلجأ الى اكثر الوسائل وحشية بالقتل والتمثيل للرد على من يخالفها.

ان الدعوة العباسية تسير وفق ما هو مرسوم لها من قبل القائمين بها واي محاولة لتغيير سير الاحداث ستجابه بمقاومة شديدة ولن يكون مصيرها سوى الفشل وتعرض آل البيت عليهم السلام للملاحقة والتنكيل إثر الثورات العلوية المتتالية التي قامت في عهد ابي جعفر المنصور والتي قام بها محمد النفس الزكية واخيه ابراهيم[1]، وفي المدة(334- 447هـ/495-1055م) اذ هيمنت قوة عسكرية سياسية ذات توجهات شيعية معروفة على مقدرات الخلافة العباسية السنية المذهب في حاضرة الخلافة العباسية ببغداد، وان اختلفت درجة وتأثير هذه الهيمنة من عهد الى آخر من عهود الخلفاء العباسيين خاصة بعد نحو من ثمانية عشر عاماً على دخول البويهيين بغداد متمثلة (بأمير الاستيلاء البويهي)، والخلافة العباسية اذ لا خلاف من وجود تقارب قوي بين الحنابلة والخلافة العباسية، وكانت بغداد ايام وما قبل دخول البويهيين كانت مركزاً

حنبلياً مهماً لاتباع هذا المذهب وميل الامير البويهي لتوجهات، ومواقف الشيعة الامامية الاثني عشرية وازدادت المثلة المذهبية التي تخص الممارسات الدينية والشرعية للإنسان المسلم والتي كانت تطرح في مجالس الوعظ أو حلقات الدرس وكذلك دور الوعاظ أو دور الفقهاء والمحدثين.

المبحث الأول

المثلة والمذهب في اللغة والاصطلاح

أولاً: المثلة لغة واصطلاحاً

وردت المثلة في المعاجم اللغوية "مرة بضم الميم (المُثْلَة)، ومرة بفتح الميم(المَثْلَة)"[2]، لكن تختلف في المعنى (المَثْلَة) اي اصابتهُ آفة وهي عقوبة والمُثلات هي العقوبات[3]، و(المُثْلَة) بالضم والسكون هي تعني وجَدَع الانف[4]، وقطع الاذان، وهو ان يمارس بحق المقتول الجدع والسمل[5]، "ومَثَّلْتُ بالقَتيل، إذا جَدَعْت أَنْفَهُ،...، أَوْ شَيْئًا مِنْ أطرافِه"[6]، ويُمثْل تعني ان يوضع الحيوان فيرمى بمعنى ان يصبح هدفاً او غرضاً لرمي السهام، نهى النبي محمدﷺ حيث قال: "لعن الله من يمثّلُ بالحيوان"[7]، وفي الحديث للنبي محمدﷺ "من أحب ان يمثل له عباد الله قياما فليتبوأ مقعده من النار"، وذلك ان يقومون له وهو جالس مثل، مثولاً اذا انصب قائماً[8].

اما المُثلة في الاصطلاح تعني الأطراف والأعضاء والأذان واللسان والأصابع وشق الاجواف وقطع الرؤوس وتقطيع المذاكير[9]، وتعد المثلة هي العقوبة الشنيعة لما فيها من التشويه والفضيحة وذلك يحدث اختلافاً في خلقة الشخص سواء في الحي او الميت ففي الحي هي تغير في خلقة الشخص اما الميت فهي لحرمة الميت ونفس الحكم الذي يأخذه الحي في الشريعة الاسلامية[10]، وتشمل ايضاً قتل الحيوانات والضرب المبرح الذي يؤدي الى كسر عظم او سيلان الدم او احراق بالنار قبل الموت وبعده واتفق الفقهاء على حلق جميع اللحية مثلة لا تجوز، وهي ان تحلق اللحية او تقع الاذان والانف وتسمل العيون، وحلق رأس المرأة فقد جعلها عقوبة والخصاء هو تمثيل بالإنسان محرم بشكل قطعي[11]، وهي محرمة في الشريعة الاسلامية وفي السنة النبوية وقوله تعالى: ﴿**وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُوراً**﴾[12].

ثانياً: المذهب لغة واصطلاحاً

المذهب في اللغة جمع مذاهب "تأتي لفظة مذهب مصدراً واسم زمان واسم مكان يقال ذهب يذهب ذهاباً ومذهباً وهنا مذهبه أي موضع ذهابه وحان مذهبه أي زمان ذهابه"[13]، والمذهب: "سيرة الرجل ومعتقده"[14].

ولفظة المذهب تعني: "المعتقد الذي يذهب اليه فيقال ذهب فلان لذهبه أي لمذهبه الذي يذهب اليه وعني كذلك الطريقة فيقال ذهب فلان مذهباً حسناً أي سار سيرا حسنا متبعاً طريق حسنة، وذهب مذهب فلان أي قصد طريقه"[15].

اما معنى المذهب بالاصطلاح فلم يختلف عن تعريفه اللغوي فكان الفقهاء يعرفون المذهب هو: "اتباع طريقة امام في فقه رواية واستنباطاً وتخريجاً على مذهبه"[16]، وقيل "يَعَرِّفُ الْأُصُولِيُّونَ الْمُذْهَبَ بِأَنَّهُ اجْتِهَادَاتُ الْمُجْتَهِدِ وَأُصُولِهِ الَّتِي اعْتَمَدَ عَلَيْهَا فِي اجْتِهَادِهِ، كَمَا قَالَ الْقَرَافِيُّ: فَإِذَا قِيلَ لَكَ: مَا مَذْهَبُ مَالِكٍ؟ فَقُلْ: مَا اخْتَصَّ بِهِ مِنْ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ الْفُرُوعِيَّةِ الِاجْتِهَادِيَّةِ، وَمَا اخْتَصَّ بِهِ مِنْ أَسْبَابِ الْأَحْكَامِ وَالشُّرُوطِ وَالْمَوَانِعِ وَالْحِجَاجِ الْمُثْبِتَةِ لَهَا"[17]، وقيل: "الْمَذْهَبِ هُوَ اجْتِهَادَاتُ الْمُجْتَهِدِ وَشُرُوطُهُ وَمَوَانِعُهُ وَالَّتِي مَحَلُّهَا الْأَدِلَّةُ الظَّنِّيَّةُ، وَالَّتِي هِيَ إِمَّا نَصٌّ ظني الدلالة او الثبوت، أَوْ الْأَدِلَّةُ الظَّنِّيَّةِ كَالْقِيَاسِ وَغَيْرِهِ مِنْ الْأَدِلَّةِ الِاجْتِهَادِيَّةِ"[18].

فالمذهب: "هو مجموعة توجّهات عقائديّة وفقهية كلّها متفرّعة عن الدين الاسلامي، وليست هذه التّوجّهات والإختلافات إلاّ في الآراء والمباني الفقهيّة أو العقائديّة ومشاربها ومناشئها، وأكثرها اثراً وحدّة هو الإختلاف في العقيدة، وهو الّذي على أساسه برز الخلاف باسم الاختلاف، والمنشأ الأوّل لهذا الإختلاف هو الخلاف السّياسيّ الّذي انعكس على الإختلاف فصار خلافاً اجتماعيّاً تطوّر إلى اختلاف عقائديّ. فظهرت لفظتان متقابلتان لهما معانيهما الدّينيّة والسّياسيّة وحتّى الاجتماعيّة وهما الشيعة واهل السنة"[19].

ومن خلال ما تقدم من المعنى اللغوي والاصطلاحي للمثلة والمذهبية يمكننا قول بانه: "انعكاساً للاختلاف الانتمائي المذهبي للأفراد الذين تجاوزوا بمتبنياتهم الفكرية مرحلة الحوار الفكري بين بعضهم البعض الى

مرحلة الصراع والاقتتال التي تمخضت عنها حصول المثلة المذهبية بفعل التعصب الفكري والتدخل السلطوي"[20].

المبحث الثاني
المثلة المذهبية من (132-447هـ/749-1055م)

أولاً: المثلة بالعصر العباسي

كانت سنة (132هـ/749م) قد غيرت كفة الميزان الاخرى واصبح الامويين هم الذين يمثل بهم على يد قادة الدولة العباسية، فقد سيطر ابو مسلم الخراساني على خراسان وغلب العباسيون على الكوفة وسودوا فيها[21]، حتى وصلت جيوش العباسيين ناحية الموصل "فقد سار مروان بن محمد[22] من حران[23]"[24]، وقد اختبئ في كنيسة في بوصير[25]، ووصل اليه الجند العباسيين ليلاً، ودخلوا عليه ودار قتال بينهم، وقد طعن مروان من قبل رجل لا يعرفه حتى قال: "صائح: صرع أمير المؤمنين! فابتدروه، فسبق إليه رجل من أهل الكوفة كان يبيع الرمان، فاحتز رأسه"[26]، وبعد قطع رأس مروان وارساله الى قائد الجيش الملاحق له امر ان يقطع لسانه فقطع ورمي بالأرض فأخذه هر[27]، ثم دخل بالرأس على ابي العباس السفاح[28]، فقام وسجد لله على قتل مروان بن محمد بعدما نبش قبور خلفاء بني امية "ولما أتي أبو العباس برأس مروان ووضع بين يديه سجد فأطل السجود ثم رفع رأسه فقال: الحمد لله الذي لم يبق ثأري...، ثم قال: ما أبالي متى طرقني الموت، قد قتلتُ بالحسين وبني أبيه من بني أمية مائتين، وأحرقت هشام بابن عمي زيد بن علي، وقتلت مروان بأخي إبراهيم"[29]، وقد امر ابو العباس السفاح بنبش قبور بني امية فقد نبش قبر معاوية بن ابي سفيان ويريد بن معاوية وعبد الملك بن مروان وقبر الوليد بن عبد الملك وقبر سليمان بن عبد الملك فلم يجد فيه الا صلبه واضلاعه وراسه فاحرقها، وانتهى الى قبر هشام بن عبد الملك، فاستخرجه صحيحاً، فضرب الجثة ثمانين سوط ثم احرقها[30].

اما اليعقوبي[31] فذكر "ان عددهم بلغ مائة الف وان ابراهيم بن محمد زعيم الدعوة العباسية قد كتب الى ابي مسلم الخراساني[32]، يأمره بقتل كل غلام بلغ ... خمسة اشبار اذا شك في امره".

وهناك روايات تفيد بان ابوجعفر المنصور مثلة في قتل بعض العلويين يدفنهم احياء[33]، ثم تطور ذلك التمثيل بطريقة تقطيع الاوصال الى زيادة عدد الاوصال المقطعة فبعد ان كانت الايدي والارجل تقطع دفعة واحدة صارت تقطع الى عدة اوصال ويضم اليها اجزاء اخرى من الجسم.

اما الخليفة هارون الرشيد (كان يقطع الى اربعة عشرة قطعة) اضافة الى تطوير الوسيلة التي يتم فيها القطع، اذ صارت تستخدم في القطع كما يقول الطبري[34] في مدية غير حادة، بدلاً من السيف وبلغ القتل اشنع حالاته بعد الحقبة العباسية الاولى، ومن المثلات المذهبية ايضاً هي الضرب بالسوط وهو الجلد وينفذ في المضروب واقفاً او مبطوحاً.

1- المثلة بأصحاب المذاهب:

وهي المثلة التي قام بها ابو جعفر المنصور بالفقيه ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه، الفقيه الكوفي والمولود عام(80-150هـ/699-767م)، نشأ وتربى في الكوفة وكان كثير الرحلة للحج الى بيت الله الحرام، روى عن الامام الباقر وعن الامام جعفر الصادق عليهما السلام[35]، وتوترت العلاقات العلوية العباسية بسبب سياسة القمع التي انتهجها ابو جعفر المنصور في ملاحقة العلويين واصبح المنصور على قناعة تامة بان أبا حنيفة النعمان من المعارضين لسياسته في الحكم والمحرضين على الخروج على الخلافة العباسية فقرر محاسبته على مواقفه هذه، وعرض عليه تولي القضاء فرفض ابو حنيفة قبول منصب القضاة واعتذر بقوله انه لا يصلح فرد عليه المنصور بقوله: كذبت انت تصلح فرد عليه ابو حنيفة قائلاً: "قد حكمت على نفسك كيف يحل لك ان تولي قاضياً على امانتك وهو كذاب"[36]، فامر المنصور بحبسه وضربه بالسياط فضرب اكثر من مائه سوط كل يوم عشرة اسواط ونودي عليه بالسوق والدم يسيل منه[37]، وقرر المنصور التخلص من ابي حنيفة فقدم له قدح مسموم ليشرب فامتنع عن الشرب فصب في فيه قهراً[38]، وكذلك جلد مالك بن اياس مؤسس المذهب المالكي، وكان قد افتى بعدم شرعية البيعة للخليفة ابو جعفر المنصور[39].

لأنها اخذت بالإكراه فامر الوالي بتأديبه، وتم ذلك برفعه من يديه ورجليه بعد ان قلبوه على وجهه واخذوا بجلده على الظهر[40].

2- **المثلة بمحمد بن عبد الله بن عمر العثماني عام(144هـ/761م):**

وذكر المؤرخون الحوار الذي دار بين ابي جعفر المنصور ومحمد العثماني، وفيه سأله عن مكان ابني اخيه عبد الله محمد وابراهيم فأنكر معرفته بمكانهما ويبدو الخليفة العباسي قد جند في حملته للبحث عن محمد النفس الزكية عدداً من النساء اذ قال مخاطباً محمد العثماني: "فمم حملت ابنتك"؟ ونعته بكلمات غير مقبولة فرد عليه محمداً رداً اغضبه فامر الخليفة المنصور بتجريده من ثيابه وضربه مائة وخمسون سوطاً فانهال الجلاد على ضحيته بالسياط واصاب احدها وجه محمد فقال للمنصور: "ويحك اكفف عن وجهي فإن له حرمة من رسول الله صلى الله عليه و سلم قال فأغرى أبو جعفر فقال للجلاد الرأس الرأس"[41]، وذكر الطبري ان احد السياط اصابت احدى عينيه فسالت وامعاناً في التعذيب امر الخليفة بشد عمود من الخشب على عاتقه وتقيد يديه "فأخرج كأنه زنجي قد غيرت السياط لونه وأسالت دمه"[42]، وقد اسود لون جلده حتى كانه زنجي ولم يجرؤا احد ان يسقيه الماء عندما طلب ذلك فصاح اخوه عبد الله "يا معشر الناس من يسقي ابن رسول الله شربة ماء فتحاماه الناس فما سقوه..." [43]، وبعدها قرر ابو جعفر المنصور التخلص من محمد العثماني فامر بقتله وقطع رأسه وأرسله الى خراسان مع من يشهد بان هذا رأس محمد بن عبد الله بن فاطمة بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ[44]، وهذه مثلة مذهبية.

3- **المثلة بمحمد بن ابراهيم بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام:**

كان يدعى بالديباج "وَكَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ صُورَةً"[45]، استدعاه المنصور وقال له: "أنت الديباج الأصفر، قال: نعم، قال: أما والله لأقتلنك قتلة ما قتلتها أحدا من أهل بيتك ثم أمر بأسطوانة مبينة ففرقت ثم أدخل فيها فبني عليه وهو حي"[46].

ثانياً: المثلة بالعصر البويهي

دامت امارة الاستيلاء البويهية في بغداد لنحو قرن وثلاثة عشر سنة منذ دخول معز الدولة احمد بن بويه بغداد في(جمادي الاولى334-447هـ/945-1055م رمضان)[47]، فنلاحظ ان الامارة البويهية اعترتها عوامل عدة فتت في تماسكها، وتولى دست الخلافة العباسية في بغداد الخليفة العباسي احمد القادر بالله(381-422هـ/991-1030م) وهو الخليفة الخامس والعشرين من خلفاء بني العباس كان ذا حنكة عركته الحياة وقاس من ملماتها خاصة انه نفي الى البطيحة قبل توليه الخلافة العباسية وعانت مؤسسة الخلافة على الصعيد الداخلي والمذهبي مع الملك البويهي ببغداد من جهة وعلى الصعيد الخارجي حكم السلاطين الغزنويين في المشرق الاسلامي، وتمدد نفوذ حكم الخلفاء الفاطميين نحو الشام في حاضرة الخلافة العباسية، وبتولي الخليفة العباسي عبد الله القائم بأمر الله(422-467هـ/1030-1074م) الخليفة السادس والعشرون وتبنيه ما عرف بالاعتقاد القادري والقائمي، والمتضمن وهو في حقيقته معتقد اداري ديني يعترف بفضل الحنابلة في تأييد الخلافة وتحريم ما دون ذلك من المذاهب من الاشعرية والمعتزلة والامامية والتشكيك في نسب متولي الخلافة الفاطمية بمصر[48].

1- **المثلة بابي الحسن الكواكبي عام(382هـ/992م):**

أبا الحسن علي بن محمد الكوكبي ويعرف بابن المعلم، وكان لابن المعلم دوراً في الحياة السياسية للأمارة عندما تولاها الامير بهاء الدولة في تغير الوزراء حسب مصالحه الشخصية[49]، وذكر ابن كثير[50] "بان هذا الرجل من أهل السنة، وفرض على أهل الكرخ بأن لا يفعلوا شيئا من تلك البدع التي كانوا يتعاطونها في عاشوراء من تعليق المسوح وتغليق الأسواق والنياحة على الحسين بن علي"، فقبض الامير بهاء الدولة على ابن المعلم، فسلم حينئذ الى ابي حرب شيرزيل وهو خال الامير بهاء الدولة وقام بإعطائه السم لمرتين فلم يعمل فيه فخنق بحبال الستارة ودهمه احد الغلمان بسكين فقضى نحبه واخرج ودفن عام(382هـ/ 992م)[51].

2- **المثلة باهل الكرخ الشيعة عام(443هـ/1051م):**

وزادت المثيلات المذهبية بين الشيعة والحنابلة، بظهور زعماء العيارين[52]، الذين كانوا شديدين على اهل الكرخ الشيعة ففي عام(443هـ/1051م) قام زعيم العيارين الطقطي، بممارسة الفتنة[53] خاصة عند قيامه

بتتبعهم في مكان عملهم، فقد قطع "رجلين وصليهما على هذا الباب بعد أن قتل ثلاثة من قبل وقطع رؤوسهم ورمى بها الى اهل الكرخ وقال تغدوا برؤوس ومضى"[54].

كما قام ايضاً الطقطقي في محلة الحراني[55] وهي من محلات الكرخ بقتل رجلين وقطع رأسيهما وحملهم الى القلائين فنصبهما على حائط مسجد[56]، وتُعد هذه المثلة مثلة مذهبية.

ثالثاً: المثلة بالعصر السلجوقي

ولا ننسى دور الصراعات المذهبية التي قادتها سلطة الخلافة العباسية والمنفذة لها السلاجقة آنذاك متمثلة رئيس الرؤساء ابن المسلمة[57] الحنبلي المذهب ففي عام(448هـ/ 1057م) "كُبست دار أبي جعفر الطوسي متكلم الشيعة بالكرخ وأخذ ما وجد من دفاتره وكرسي كان يجلس عليه للكلام،... وأضيف اليه ثلاثة مجانيق بيض كان الزوار من أهل الكرخ قديما يحلمونها معهم إذا قصدوا زيارة الكوفة فأحرق الجميع"[58]، وبهذا قضى السلاجقة على بنو بويه، وسيطروا على الخلافة العباسية وشنوا على الشيعة موجة اضطهاد في بغداد قتلاً ونهباً وحرقاً لاسيما منطقة الكرخ.

المثلة بالعيارين والشطار[59] عام(491هـ/1097م):

وابرز قادتهم بركات بن فارس الفوعي[60] المعروف بالمجن الحلبي حيث طلب الملك رضوان من المجن الحلبي بترك حلب والرحيل عنها ثم امر اصحابه بان يأخذوا ماله واثاثه ودوابه، فرفض المجن ذلك، وعوقب هو واولادهُ "فسجنه وعذبه عذابا شديداً بأنواع شتى...، ومما عذبه به انه احمى الطشت حتى صار كالنار ووضعه على رأسه ونفخ في دبره بكير الحداد ونقبت كعابه وضرب فيها الرزز والحلق، ولما وضع النجار المنقب على كعبه قطع اللحم والجلد ولم يدر المنقب فلطمه المجن وقال: ويلك لا تعرف، احضر خشبة وضعها على الكعب، فلما فرغ قيل له: كيف تجد طعم الحديد؟ فقال: قولوا للحديد كيف يجد طعمي، ولم يقر المجن مع هذا بدرهم واحد، ثم قتل، ولما قدم للقتل صاح بصوت عالي يا معشر اهل حلب من كان لي عنده مال فهو في حل منه"[61].

المبحث الثالث

المثلة المذهبية من (448-656هـ/1056-1258م)

أولاً: المثلة بشيخ البزازين عام(448هـ/1056م)

وابرز المثلات المذهبية التي قام بها في عام(448هـ/1056م) رئيس الرؤساء ابي المسُلمة هو قتل وصلب شيخ البزازين ابي عبد الله الجلاب قتل وصلب على باب دكانه لمّا كان يتظاهر به من الغلو في الرفض[62].

ثانياً: المثلة بأبو الغنائم عام(449هـ/1057م)

ان ابي المسُلمة لم يكتم حقده وتعصبه على اهل الكرخ الشيعة، وتهددهم بالقتل والصلب، فقد شهر ابي المسُلمة بـ" سعد بن ابي الفرج محمد بن جعفر ابو الغنائم علاء الدين بن فسانجس الذي كان قد وزر للملك ابي نصر ابي كاليجار، ونظر بواسط اول قدوم طغرل بك ثم عصى وخط للمصريين بواسطة قتل ورميت جثته للكلاب وطيف برأسه ببغداد عام(449هـ/ 1058م)"[63].

ثالثاً: المثلة بأبن المسلمة عام(450هـ/1058م)

أستمر نزاع القوى والارادات المذهبية التي عصفت في بغداد والمتمثلة برئيس الرؤساء الوزير القاسم بن المسلمة، والذي كان يميل الى الحنابلة ويتبنى مواقفهم ضد الشيعة، وقد لقى حتفه على يد البساسيري[64]، عندما حمل رئيس الرؤساء ابن المسلمة الى البساسيري ذو الميول الشيعية الذي اعتقله شخصياً قبل التشهير والشنيع ودار كلام بينهما له مغزاه من ذلك قول البساسيري: "مرحبا بمدفع الدول، ومهلك الأمم، ومخرب البلاد، ومبيد العباد، ومبيد العباد، فأجابه ابن المسلمة: العفو عند المقدرة... فأجاب البساسيري: قد قدرت فما عفوت وأنت تاجر صاحب طيلسان[65]، ولم تستبقِ من الحرم والأطفال والاجناد، فكيف اعفو عنك وأنا صاحب سيف وقد اخذت أموالي وعاقبت حرمي، ونفيتهم في البلاد وشتتني، ودرست دوري"[66]، وقد ألبسه جلد ثور وقرناهُ على رأسه وانهالت عليه المداسات وبصق عليه من أهل الكرخ وهم الذين اجتهد في اذاهم وكان يتعصب عليهم، وخاف جلاده ان يعفو البساسيري عنه ولذلك قيل ان الجلاد صلبه في مقتله[67].

رابعاً: المثلة بخطيب الانبار عام(450/1058م)

قام البساسيري بالافعال السيئة والمشينة فقد امر الخطباء في الانبار بقطع الخطبة للخليفة العباسي القائم بأمر الله(422-467هـ/1030-1074م) وجعل الخطبة لصاحب مصر وعندما رفض الخطيب ابن الاخضر[68] ولهذا فقد "امر البساسيري...الخطيب ان يخطب للمستنصر صاحب مصر، فلما خطب ودعا القائم، ولم يمتثل لأمر البساسيري، فأمر بقطع يده على المنبر"[69]، وهذا نوع من المثلة المذهبية.

خامساً: المثلة بالبساسيري (451هـ/1059م)

استنجد الخليفة القائم بأمر الله وطلب من طغرلبك[70] السلجوقي الذي استولى على بغداد وعزل الخليفة الفاطمي المستنصر عنها لمدة سنة واحدة، فما لبث طغرلبك ان عاد الى العراق وطارد البساسيري، فقد وصف ابن كثير[71] بقوله: "لما سار السلطان نحوه وصلت السَّرِيَّةُ الْأُوْلَى... فاقتتلوا هنالك وانهزم أصحابه عنه، وَنَجَا الْبَسَاسِيرِيُّ بِنَفْسِهِ عَلَى فَرَسٍ، فَتَبِعَهُ بَعْضُ الْغِلْمَانِ فَرَمَى فَرَسَهُ بِنُشَّابَةٍ فَأَلْقَتْهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَجَاءَ الْغُلَامُ فَضَرَبَهُ عَلَى وَجْهِهِ...، وأسره... حز رَأْسَهُ...، وَلَمَّا وَصَلَ الرَّأْسُ إِلَى السُّلْطَانِ أَمَرَ أَنْ يُذْهَبَ بِهِ إِلَى بَغْدَادَ...، وأن يطاف به في المحال..."، وتعد هذه مثلة بدافع سياسية ومذهبية في الوقت نفسه فقد كان طغرلبك سنياً.

سادساً: المثلة بابن عطاش[72] في عام(500هـ/1106م)

كانت السياسة الدينية للسلطان محمد بركيارق(498-511هـ/1105-1117م) شديداً على الباطنية[73] في "الشرق الاسلامي حتى استطاع ان يظفر برأس مقدمهم احمد بن عبد الملك بن عطاش الى بغداد، فقد اخذ اسيراً، فترك ابن عطاش اسبوعاً فشهر في جميع البلد، ومثل به في ابشع صورة وسلخ جلده وهو حي فتجلد حتى مات، وحش جلده تبناً"[74]، وهذه مثلة مذهبية قاسية.

سابعاً: مثلة الجماعية بالأسرى الشيعة في عام(517هـ/1123م)

يعد قتل الاسرى من الاعمال التي حرمتها الشريعة الاسلامية والسنة النبوية وجميع المذاهب، وهو اعمال المثلة، فبعد عودة الخليفة المسترشد بالله[75] منتصراً على دبيس بن صدقة[76] الذي كان على المذهب الشيعي، فامر الخليفة ان تضرب اعناق الاسرى صبراً[77]، وبين يديه[78]، وكان "عددهم اكثر من خمسين الف بدوي فجاءوا بهم الى بغداد، وكانوا يشوهون بهم، ويقطعون اوصالهم وهم احياء، وربما قالوا لاحدهم اي شيء تريد ان نطبخك فلا يجيبهم فيعاقبونه ويعذبونه بأنواع العذاب حتى يقول من تحت العذاب: حصرمية، وسكباج او هريسة او اي شيء فيطبخونه وبعد ذلك ويرمونه للكلاب"[79]، وكان لهذه الواقعة على العامة في بغداد تأثيراً كبيراً وتعد هذه المثلة من المثلات الجماعية.

ثامناً: المثلة المذهبية ببغداد عام(574هـ/1178م)

في خلافة المستضيء بالله[80] كبس على دار رجل من اهل الكرخ يدعى ابو السعادات ابن قرايا لمحاسبته، فقد وجد في بيته كتباً فيها سب الصحابة فقد ذكر اليافعي[81] "فيها أخذ ابن قرابا الرافضي، ووجد في بيته يسب الصحابة، فقطعت يده ولسانه، ورجمته العامة، فهرب وسبح في الماء، فرموه بالآجر فغرق، فأخرجوه وأحرقوه، ثم ألحق ذلك بالتتبع على الرافضة، وأحرقت كتبهم".

تاسعاً: مثلة بابن العطار ظهير الدين[82] عام(574هـ/1178م)

في زمن الخليفة المستضيء بالله وخلال ليلة الاربعاء ثامن عشر ذي القعدة اخرج ابن العطار ظهير الدين ميتاً على رأس حمال سراً، فغمز به بعض الناس، فثار به العامة فالقوه عن رأس الحمال وكشفوا سوءته وشدوا ذكره حبلاً وسحبوه في البلد، وفي مصادر تاريخية ان التمثيل "به صار عندما خاف الحمالون من الرجم، فوضعوه عن رؤوسهم وهربوا فاخرج من التابوت وسحب فتعرى من اكفانه وبدت عورته...وطافوا به المحال والاسواق مسلوباً مهتوكاً... فقالوا اخرجوه الكلب سحبا... ثم في اخر النهار...تغير حاله وتجرد لحمه عن عظمه فحمل على نعش مكشوف، فوارته امرأة بازار خليعج ثم ادفن"[83].

عاشراً: المثلة بالفقهاء

1- نبش القبور:

يعد نبش القبور نوع من انواع المثلة التي حرمتها الشريعة الاسلامية وان نبش القبور واخراج رفات الميت هو ليس من افعال المسلمين مهما كانت الحجة فذكر الهمداني[84] في حرمة نبش القبور: "لا يجوز

نبش القبور بلا خلاف فيه بل اجماعا،... واستدلّ له أيضاً بأنّه مثلة بالميّت وهتك له، ومقتضاه حرمة المثلة وهتك حرمته".

ففي عام(593هـ/1196م) بعث الوزير جلال الدين ابو المظفر عبيد الله بن يونس[85] من قام بنبش قبر الشيخ عبد القادر الكيلاني[86] حيث ذكر الحنبلي[87] هذه الحادثة بقوله: "إنه بعث في الليل من نبش قبر الشيخ عبد القادر الكيلاني ورمى عظامه في اللّجّة [نهر دجلة] وقال: هذا وقف ما يحلّ أن يدفن فيه أحد"، وكان ابن يونس حنبلي المذهب رفض دفن الشيخ عبد القادر الكيلاني في مدرسة الازج لكن اولاده دفنوه في المدرسة، ويعد نبش القبور نوع من المثلة، فقد حرمت لقول الرسول الكريمﷺ ان المثلة حرام حتى ولو بالكلب العقور، فكيف بالميت؟ فأن هذا يدل على الحقد الذي يحمله من يقوم بهذا الفعل وكذلك هو صورة من صور الارهاب الاجتماعي ونوع من انواع المثلة المذهبية.

2- المثلة بجماعة من الباطنية عام(600هـ/1203م)

ظهر في مدينة واسط رجل يعرف بالزكي محمد بن عصية ترأس جماعة من الباطنية وكان متخفياً فقيل: "في شهر نهض بواسط على قوم من الباطنية كانوا يخفون امرهم... وقتل منهم جماعة واحرقوهم ونهبوا دوره"[88]، وكذلك ثار الناس وقتلوا جماعة من الباطنية "وتسامع الناس بذلك فوثبوا وقتلوا من وجدوا ممن ينتسب إلى هذا المذهب [الباطنية] وقصدوا دار ابن عصية... وأغلقوها وصعدوا إلى سطحها... ووصلوا الى سطح الدار المذكور وقتلوا من كان بها واحرقوهم"[89]، وهذه مثلة مذهبية.

3- حدوث فتنة مذهبية في بغداد عام(629هـ/1231م)

كانت بغداد تعصف بالفتن الداخلية وخصوصاً الفتن الطائفية التي كانت بين محلات الرصافة التي يسكنها السنة، والكرخ والتي يسكنها اغلبية الشيعة، فقد شبت نار الفتنة "بين اهل باب الازج[90] وبين اهل المختارة[91]، وتراموا فيما بينهم فقتل من الفريقين فخرج نائب باب النوبي ومعه جماعة من الجند فضربهم وقطع اعصابهم"[92]، وهذه مثلة مذهبية وهو نوه عنها ابن منظور[93] بانها "اختلاف الناس في الآراء".

4- المثلة بالشيخ الفقيه علاء الدين محمد الختني[94] عام(615هـ/1218م)

يعود سبب هذه المثلة انه عندما سيطر كوچلك[95] على كاشغر وختن ترك الديانة المسيحية واعتنق الوثنية "فامر اهل تلك الانحاء بترك الدين الحنيف والتحول الى مذهب الوثنية والالحاد... وتشدد في الضغط عليهم... وسكتت وجبت اصوات الاذان والصلاة وانقطعت الصلوات كذلك"[96]، فطلب ان يناظره من اهل العلم بامور الدين، فقام الشيخ علاء الدين من قبل كوجلك بمناظرته " واخذ يباحثه ويجادله في امور الاديان فلما ارتفعت الاصوات وافحمه... بالحجج القاطعة والدلائل الصاطعة[الساطعة]، وادرك ان حضور كوچلك ووجوده عدم محض وانتصر الحق على الباطل والعالم على الجاهل"[97]، فلهذا "امر بالقبض عليه وامره بالارتداد عن الاسلام واتباع مذهب الكفر والالحاد.. ومنعوا عنه الطعام... ولم يحد عن ذلك، فقيد اناملة، واثبتوه بأربعة من الدسر على باب مدرسته التي كان قد شيدها في ختن، بينما هو يرفع صوته مجلجلا بكلمة التوحيد والشهادة"[98]، فأن هذه المثلة هي بسبب الالتزام بالعقيدة الاسلامية.

5- المثلة بالشيخ الفقيه علي الخباز عام(656هـ/1258م)

ومن صور المثلة بالفقهاء هو المثلة بعلي بن سليمان بن ابي العز الخباز احد مشايخ العراق ذو زهد وكان صالحاً كبير القدر وله كرامات، قتل من قبل التتار عام(656هـ/1258م) ورموه في المزابل "الشيخ علي العابد الخباز كان له أصحاب... قتلته التتار وألقي على مزبلة بباب زاويته ثلاثة أيام حتى أكلت الكلاب من لحمه"[99].

6- المثلة بالشيخ ابن النيار عام(656هـ/1258م)

في عصر الخليفة العباسي المستعصم بالله(640-656هـ/1242-1258م) ذبح على ايدي التتار الشيخ الفقيه صدر الدين ابو حسن علي بن محمد البغدادي شيخ الشيوخ بدار الخلافة "عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ صَدَرُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ النَّيَّارِ شَيْخُ الشُّيُوخِ بِبَغْدَادَ، وَكَانَ أَوَّلًا مؤدبا... للمستعصم، فلما صارت الخلافة إليه برهة من الدهور رفعه وعظمه وصارت له وجاهة عنده، وانضمت إِلَيْهِ أَزِمَّةُ الْأُمُورِ، ثُمَّ إِنَّهُ ذُبِحَ بِدَارِ الخلافة كما تذبح الشاة على أيدي التتار"[100].

الخاتمة

تعد المثلة والتي هي العقوبة الشنيعة حيث توقع القتل على غير الصورة الاصلية للشخص مما كان عليه قبل الاعتداء سواء في الحي والميت، فأما في الحي تحدث اثراً كبيراً في خلقة الشخص واما في الميت فهي لحرمة الميت التي حرمت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة التي كرمت الانسان فقال عز وجل: ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا**﴾(101).

واستخدمت السلطة الحاكمة المثلة المذهبية من اجل تقوية نفوذها ودعم سلطاتها بغض النظر عن كيفية طرق تنفيذها هل ضمن الشريعة الاسلامية ام خلافها، فقد تفنن بها الخلفاء العباسيين والبويهيين والسلاجقة والتتار آنذاك واصبحت المثلة وسيلة ردع للعامة وذلك من خلال تنفيذ العقوبة امام مرأى ومسمع من الناس والتمثيل بالجثث اما على ابواب المدن او في الاسواق العامة من اجل حفظ دفة الحكم.

وتنوعت المثلة المذهبية في عمليات التمثيل والتعذيب ما بين السلخ والتوسيط وقطع الرأس والتسمير وقطع الاعضاء والتي تعد نوع من انواع الاضطهاد والظلم في الدين الاسلامي السمح، وبلغت المثلة المذهبية اوجها وما رافق ذلك من قتل ودمار وتخريب للمدن وصولاً الى بغداد واريقت دماء الابرياء من اطفال ونساء وشيوخ من جراء الوحشية التي اتبعت في تنفيذها.

الهوامش

(1) محمد بن عبد الله المحض واخيه ابراهيم بن عبد الله المحض، ينظر: الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص331.

(2) أبن سيده، المحكم والمحيط الاعظم، ج10، ص62.

(3) الفراء، معاني القرآن، ج2، ص59.

(4) الجَدَع: وتعني القطع وهي: قطعُ الأنفِ، وقطعُ الأذنِ وقطع اليدِ والشفةِ، تقول منه: جَدَعْتُهُ، والجَدَعَةُ: ما بقي منه بعد القطع، ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج3، ص1193.

(5) السمل: ويعني ان تحمى حديدة وتكحل بها عين الرجل فيقال سَمَلتُ عين الرجل، ينظر: ابن دريد الازدي، جمهرة اللغة، ج2، ص859.

(6) ابو السعادات، النهاية في غريب الحديث والاثر، ج4، ص294..

(7) ابو السعادات، النهاية في غريب الحديث والاثر، ج4، ص294..

(8) الكجراتي، مجمع بحار الانوار في غرائب التنزيل ولطائف الاخبار، ج4، ص537.

(9) الحنفي، النهر الفائق شرح كنز الدقائق، ج3، ص205.

(10) الروحاني، المسائل المستحدثة، ص114.

(11) ابن حزم، مراتب الاجماع في العبادات والمعاملات والاعتقاد، ص157.

(12) سورة الاسراء، جزء من آية: 120.

(13) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5، ص238.

(14) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج1، ص130.

(15) الزمخشري، اساس البلاغة، ج2، ص193؛ الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج2، ص450.

(16) ابو زيد، المدخل المفصل الى فقه الامام احمد بن حنبل وتخريجات الاصحاب، ج1، ص32.

(17) القرافي، الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرفات القاضي والإمام، ج1، ص195.

(18) الدسوقي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، ج1، ص19.

(19) القرافي، الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرفات القاضي والإمام، ج1، ص195-196؛ كاشف الغطاء، اصل الشيعة واصولها، ص117.

(20) جابر والسوداني، الفتن المذهبية واثرها على الحياة العامة في بغداد خلال العصور العباسية(132-656هـ/750-1258م)، ص146.

(21) الطبري، تاريخ الطبري، ج4، ص342.

(22) مروان بن محمد: وهو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم(127-132هـ/ 744-749م) هو اخر خلفاء بني امية وصلت اليه الخلافة بقوة السيف فقد استولى على الخلافة بعد خلع ابراهيم بن الوليد في دمشق ثم بايعته باقي الامصار الاسلامية، ينظر: ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج2، ص288.

(23) حران: وهي مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور وهي قصبة ديار مضر بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان وهي على طريق الموصل والشام، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص235.

(24) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص69.

(25) بوصير: وهي بوصير قوريدس اسم لأربع قرى في مصر، قتل فيها مروان بن الحكم، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص509.

(26) البلاذري، أنساب الأشراف، ج3، ص322؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج4، ص356.

(27) ابن العمراني، الانباء في تاريخ الخلفاء، ص53.

(28) ابي العباس السفاح: عبد الله بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن العباس بويع له بالخلافة (132هـ/749م) وهو اول خليفة عباسي توفي عام(136هـ/753م) وخليفته المنصور، ينظر: ابن العمراني، الإنباء في تاريخ الخلفاء، ص62.

(29) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج1، ص460.

(30) ابن اعثم، الفتوح، ج8، ص121.

(31) تاريخ اليعقوبي، ج2، ص349.

(32) ابي مسلم الخراساني: ابو مسلم عبد الرحمن بن مسلم وقيل عثمان وقيل هو ابراهيم بن عثمان بن يسار شذوس بن البختكان الفارسي واخر احفاد الاكاسرة يزدجرد الثالث وهو اول من سن الدولة العباسية ولبس السواد، ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص392.

(33) الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ج4، ص228.

(34) تاريخ الطبري، ج2، ص65.

(35) الصيمري، أخبار أبي حنيفة وأصحابه، ج1، ص94.

(36) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج1، ص311.

(37) الشافعي، عقود الجمان في مناقب الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان، ص357.

(38) ابن حجر الهيتمي، الخيرات الحسان في مناقب الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان، ص70.

(39) الطبري، تاريخ الطبري، ج2، ص75.

(40) ابن عبد البر، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم، ج3، ص195.

(41) الطبري، تاريخ الطبري، ج6، ص416؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص25.

(42) الطبري، تاريخ الطبري، ج4، ص416.

(43) الطبري، تاريخ الطبري، ج6، ص416.

(44) الأصبهاني، مقاتل الطالبين، ج4، ص202.

(45) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص146.

(46) الطبري، تاريخ الطبري، ج4، ص418.

(47) الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، ج7، ص632.

(48) الماوردي، الاحكام السلطانية والولايات الدينية، ص20.

(49) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص453.

(50) البداية والنهاية، ج11، ص335.

(51) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص453؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص335.

(52) زعماء العيارين: كان زعماء العيارين في عام(444هـ/1052م) هم الطقطقي الذي كان من اهل اذربيجان، وابن الزيبق، ينظر: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج8، ص154.

(53) الفتنة: لغة مأخوذة من القول: "فتنت الفضة والذهب اذ اذبتهما بالنار لتميز الرديء من الجيد"، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص89، ومن هذا المعنى اخذ المعنى الاصطلاحي بانه "ما يتبيّن به حال الإنسان من الخير والشّر"، ينظر: الحنفي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج3، ص477 .

(54) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج15، ص350.

(55) طاق الحراني: وهي محلة ببغداد بالجانب الغربي من حد القنطرة الجديدة وشارع طاق الحراني إلى شارع باب الكرخ تنسب إلى إبراهيم بن ذكوان بن الفضل الحراني من موالي الخليفة المنصور وزير المهدي، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص5-6.

(56) ابن كثير، البداية والنهاية، ج8، ص274.

(57) رئيس الرؤساء الوزير بن المسلمة: هو الحسن أحمد بن محمد بن عمرو بن خالد بن الرفيل أبو القاسم الوزير المعروف بـ(ابن المسلمة)، والرفيل من اولاد كسرى ابرويز، اسلم الرفيل في زمن الخليفة عمر بن الخطاب والمسلمة جدته من قبل الام، وسميت بالمسلمة لانها اسلمت في وقت متأخر عام(263هـ/974م) وكان الوزير احد الشهود العدول المبدئين ببغداد ثم استكتبه الخليفة القائم بامر الله واستوزره ولقبه برئيس الرؤساء (شرف الوزراء)، (جمال الوزراء)، ينظر: سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الاعيان، ج19، ص75-77.

(58) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج16، ص16.

(59) العيارون والشطار اصطلاحاً: فأولئك هم اللصوص من الصعاليك والزعار والحرافيش واصحاب المهن المحقرة، واشباههم من المعدمين والفقراء، والعاطلين عن العمل، والذين طحنهم الفقر واعجزتهم البطالة، بسبب سوء تدبير الزعماء وغفلتهم عن مصالح العباد، وانهماكهم في الملذات، فضاقوا ذرعاً بغياب القانون وغيبوبة السلطان، واهل الدولة، ينظر: النجار، حكايات الشطار والعيارون في التراث العربي، ص7-8.

(60) فوعة: وهي قرية كبيرة من نواحي حلب، وإليها ينسب دير الفوعة، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص280.

(61) أبو الفداء، اليواقيت والضرب في تاريخ حلب، تج1، ص35.

(62) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج15، ص305.

(63) سبط ابن الجوزي، مرأة الزمان في تاريخ الاعيان، ج19، ص7.

(64) البساسيري: اسمه نسبة الى بسا وهي بلدة بفارس، وهو ابن الحارث ارسلان بن عبد الله التركي من مماليك بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه، وكان لا يقطع أمراً من دونه، حتى يخطب على منابر العراق وخوزستان ثم طغى

وتمرد على الخليفة ودعا الى الخليفة الفاطمي، وقتل على يد السلطان طغرلبك عام(450هـ/1058م)، ينظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص188-189.

(65) طيلسان: ضرب من اللباس الخارجي يلبس على الكتف يحيط بالبدن خال من التفاصيل والخياطة يلبسه اصحاب النفوذ العالية في الدولة، ينظر: العبيدي، الملابس العربية الاسلامية في العصر العباسي الثاني: من المصادر التاريخية والاثرية، ص269.

(66) ابن العمراني، الإنباء في تاريخ الخلفاء، ص194.

(67) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج16، ص37.

(68) ابن الاخضر: هو الشيخ ابن الاخضر علي بن محمد بن محمد بن يحيى بن شعيب الشيباني الانباري، ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج18، ص605.

(69) ابن ابي الوفاء، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ص375.

(70) طغرلبك: هو ابو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق، المؤسس الحقيقي للدولة السلجوقية جلس على عرش السلطنة عام(429هـ/1037م) رتب امور دولته واظهر قوتها ولم يترك وريثاً لعرش السلطنة توفي (455هـ/1063م)، وعمره يناهز سبعين عاماً، ينظر: ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج16، ص85.

(71) البداية والنهاية، ج15، ص772؛ العبادي، في تاريخ العباسي والفاطمي، ص183.

(72) ابن عطاش: احمد بن عبد الملك ابن عطاش، كبير الباطنية ومقدمها، اخذ السلطان طغرلبك والده واراد قتله فاظهر التوبة ومضى الى الري وصاحب ابا علي النيسابوي وجمع رسالة سماها العقيقة اما ابنه احمد فانه تظاهر بان لا علاقة له بعقيدة ابيه الباطنية، ينظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص502.

(73) الباطنية: برزت غالب الفرق الشيعية الاسماعيلية بانها باطنية وهي الفرق التي ترى ان هناك تفسير ظاهر واخر باطن للقرآن الكريم، ينظر: ابو حامد الغزالي، فضائح الباطنية، ص290.

(74) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج17، ص101.

(75) المسترشد بالله: هو أبو منصور الفضل الابن الاكبر للخليفة المستظهر بالله وامه ام ولد يقال لها: طرفة ولد عام485هـ، وقيل 484هـ او 486هـ، خطب له ابوه بولاية العهد عام(484هـ/1090م)، ونقش اسمه على السكة، وهو من الخلفاء العباسيين الذين قادوا العسكر بأنفسهم، وحاول كسر هيمنة سلاطين السلاجقة على امور الخلافة في بغداد على الرغم من عدم توفر الاموال الكافية ومدة حكمه(512-529هـ/تموز 1118-1135م)، وتوفي في مراغة عام(529هـ/1135م) واتهت الباطنية بقتله، للمزيد ينظر: ابن العمراني، الإنباء في تاريخ الخلفاء، ص210-221.

(76) دبيس بن صدقة: هو دبيس بن صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد، ابو الاغر الاسدي حاكم الحلة واامير بادية العراق خلال اعوام (512-529هـ/1118-1135م) من امراء بني مزيد ذات التوجهات السياسية والمذهبية، قتل في اذربيجان، ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص209.

(77) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص397.

(78) ابن شاكر الكتبي، عيون التواريخ، ج12، ص131.

(79) ابن العمراني، الإنباء في تاريخ الخلفاء، ص215.

(80) المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج18، ص251.

(81) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ج3، ص302.

(82) ابن العطار ظهير الدين: هو منصور بن نصر بن منصور بن الحسين، ظهير الدين ابو بكر العطار الحراني، ثم البغدادي، الكاتب الوزير، وكان ابوه من كبار التجار فلما مات ابوه بسط يده في المال وخالط الدولة، ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج20، ص52.

(83) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج11، ص459-460.

(84) مصباح الفقيه، ج5، ص436.

(85) جلال الدين ابو المظفر عبيد الله بن يونس: هو عبيد الله بن يونس بن احمد بن عبيد الله بن هبة الله البغدادي الازجي الفقيه الحنبلي الفرضي، الاصولي المتكلم اشتغل بالعلم ورحل في طلبه الى همذان وسمع الحديث وتفقه وبرع في الاحوال والكلام والفرائض والحساب والهندسة وتلقب بجلال الدين، وكان في بدء امره احد العدول ببغداد ثم خدم في ديوان الابيثة ورتب وكيلاً لام الخليفة الناصر لدين الله بعد وفاة والده، وتولى منصب امرة المخزون عام(585هـ/ 1189م)، ثم تولة حجابة الديوان، واصبح استاذ دار الخلافة عام(587هـ/1191م) الى ان تولى منصب الوزارة حبس من قبل الوزير ابن القصاب ثم مات في محبسه، ينظر: سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الاعيان، ج18، ص415.

(86) عبد القادر الكيلاني: هو ابو محمد بن عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن يحيى ولد في عام(470هـ/ 1077م)، وتوفي عام(590هـ/1193م)، وهناك اختلاف في محل ولادته من خلال الروايات التاريخية منها انه ولد في جيلان شمال ايران وروايات اخرى انه ولد في جيلان العراق وهي قرية قرب المدائن نشأ عبد القادر في اسرة صالحة معروفة بالزهد والورع وكان شيخ الشافعية والحنابلة في بغداد، ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج20، ص439.

(87) ابن العماد، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، ج6، ص513-514.

(88) ابن الساعي، الجامع المختصر في عنوان التاريخ وعيون السير، ج4، ص118.

(89) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص293.

(90) باب الازج: احد ابواب مدينة بغداد تنسب اليها محلة باب الازج وهي محلة كبيرة ذات أسواق كثيرة، فيها عدة محال كبار كل واحدة منها تشبه أن تكون مدينة، وتقع في الجانب الشرقي من مدينة بغداد، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص168؛ وموقعها حاليا محلة باب الشيخ، ينظر: جواد وسوسة، دليل خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد قديماً وحديثاً، ص176.

(91) اهل المختارة: هي محلة كبيرة من محال الجانب الشرقي من بغداد بين باب ابرز وقراح القاضي والمقتد به، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص71.

(92) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، ص52.

(93) ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص89.

(94) علاء الدين محمد الختني: وهو الفقيه علاء الدين محمد بن محمد بن ابي بكر الحتني، ينظر: ابن الفوطي، مجمع الآداب في معجم الالقاب، ص362.

(95) كوجلك: هو كوجلك على كاشعر في ختن وقام بترك الديانة المسيحية واعتنق الوثنية، فامر اهل تلك الانحاء بترك الدين الحنيف والتحول الى مذهب الوثنية والالحاد وتشدد في الضغط عليهم وسكنت اصوات الاذان والصلاة وانقطعت الصلوات كذلك، ينظر: الجويني، تاريخ فاتح العالم جهانكشاي، ص200.

(96)الجويني، تاريخ فاتح العالم جهانكشاي، ص100.

(97) الجويني، تاريخ فاتح العالم جها نشكاي، ص100-101.

(98) الجويني، تاريخ فاتح العالم جها نشكاي، ص102.

(99) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج13، ص175؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج13، ص213.

(100)الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج23، ص323؛ العزاوي، موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين،ج1،ص255.

(101) سورة الاسراء، الآية:70.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً: المصادر الاولية

1- ابن الاثير، ابو الحسين علي بن ابي الكرم(630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، (بيروت، 1417هـ/1997م).
2- الأصفهاني، أبو فرج علي بن الحسن بن محمد(356هـ/966م)، مقاتل الطالبين، تح: احمد صقر، ط4، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت، 1427هـ/2006م).
3- ابن اعثم، احمد بن محمد الكوفي(ت314هـ/ 926م)، الفتوح، تح: علي شيري، ط1، دار الاضواء، (بيروت، 1412هـ/1991م).
4- البلاذري، أحمد بن يحيى(ت279هـ/892م)، أنساب الأشراف، تح: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط1، دار الفكر، (بيروت، 1417هـ/1996م).
5- ابن الجوزي، جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن(ت597هـ/1200م)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تح: محمد عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1413هـ/1992م).
6- الجوهري، اسماعيل بن حماد(ت393هـ/1002م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: احمد عبد الغفور عطا، ط4، دار العلم للملايين، (بيروت، 1408هـ/1987م).
7- الجويني، علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين(ت681هـ/1282م)، تاريخ فاتح العالم جهانكشاي، تح: محمد عبد الوهاب القزويني، تر: السباعي محمد السباعي، ط1، المركز القومي للترجمة، (القاهرة، 1428هـ/2008).
8- ابو حامد الغزالي، محمد بن محمد بن محمد بن احمد(ت505هـ/1111م)، فضائح الباطنية، تح: عبد الرحمن بدوي، الدار القومية للطباعة والنشر، (القاهرة، 1384هـ/ 1964م).
9- ابن حجر الهيتمي، شهاب الدين أحمد بن محمد(ت974هـ/1566م)، الخيرات الحسان في مناقب الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان، مطبعة السعادة، (القاهرة، 1324هـ/ 1906م).
10- ابن حزم، علي بن احمد (ت456هـ/1063م)، مراتب الاجماع في العبادات والمعاملات والاعتقاد، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت).
11- الحنفي التهانوي، محمد بن علي بن علي بن محمد(ت1158هـ/ 1745م)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، ط2، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1427هـ/2006م).
12- الحنفي، سراج الدين عمر بن إبراهيم بن نجيم(ت1005هـ/1596م)، النهر الفائق شرح كنز الدقائق، تح: احمد عزو عناية، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1423هـ/ 2002م).
13- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد(ت463هـ/1070م)، تاريخ بغداد، تح: بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، 1422هـ/ 2002م).
14- ابن دريد الازدي، محمد بن الحسن(ت321هـ/933م)، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير البعلبكي، ط1، دار العلم للملايين، (بيروت، 1408هـ/1987م).
15- الدسوقي، محمد بن احمد بن علاقة(ت1230هـ/1814م)، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، تح: محمد عليش، دار احياء الكتب العربية، (مصر، 1324هـ/1906م).
16- الذهبي، شمس الدين احمد(ت748هـ/1347م)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تح: عمر عبد السلام التدمري، ط2، دار الكتاب العربي، (بيروت، 1413هـ/ 1993م).
17- الذهبي، سير اعلام النبلاء، تح: مجموعة محققين، ط3، مؤسسة الرسالة، (القاهرة، 1406هـ/1985م).

18- الزبيدي، محمد مرتضى الحسني(ت1205هـ/1790م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة محققين، ط2، دار الهداية، (الكويت، 1424هـ/2005م).
19- الزمخشري، محمود جار الله(ت538هـ/3114م)، اساس البلاغة، تح: محمد باسل، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1419هـ/1998م).
20- ابو زيد، بكر بن عبد الله، المدخل المفصل الى فقه الامام احمد بن حنبل وتخريجات الاصحاب، ط1، دار العاصمة لنشر والتوزيع، (جدة، 1417هـ/1996م).
21- ابن الساعي، ابي طالب علي بن انجب تاج الدين(ت674هـ/1275م)، الجامع المختصر في عنوان التاريخ وعيون السير، تح: مصطفى جواد، المطبعة السريانية الكاثوليكية، (بغداد، 1353هـ/ 1934م).
22- سبط ابن الجوزي، شمس الدين ابو المظفر يوسف(ت654هـ/ 1256م)، مرآة الزمان في تواريخ الاعيان، تح: محمد انس الخن و كامل محمد الخراط، ط1، دار الرسالة العالمية، (دمشق، 1434هـ/ 2013م).
23- ابو السعادات، مجد الدين المبارك ابن الاثير(ت606هـ/1209م)، النهاية في غريب الحديث والاثر، تح: عبد الحميد الهنداوي، ط4، المكتبة العلمية، (بيروت، 1429هـ/ 2008م).
24- أبن سيده، علي بن اسماعيل(ت458هـ/1065م)، المحكم والمحيط الاعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت،1421هـ/ 2000م).
25- الشافعي، محمد بن يوسف الصالحي الدمشقي(ت942هـ/1535م)، عقود الجمان في مناقب الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان، حيدر اباد الركن، (الهند، 1394هـ/1974م).
26- ابن شاكر الكتبي، محمد بن احمد بن عبد الرحمن(ت764هـ/ 1362م)، عيون التواريخ، تح: عفيف نايف حاطوم، ط1، دار الثقافة، (بيروت، 1416هـ/1996م).
27- الصفدي، صلاح الدين خليل الدين ايبك (ت764هـ/1364م)، الوافي بالوفيات، تح: احمد الارنأووط وتركي مصطفى، ط2، دار احياء التراث، (بيروت، 1421هـ/ 2000م).
28- الصيمري، الحسين بن علي أبو عبد الله القاضي(436هـ/1044م)، أخبار أبي حنيفة وأصحابه، ط2، عالم الكتب، (بيروت، 1405هـ/1985م).
29- الطبري، محمد بن جرير(ت310هـ/922م)، تاريخ الطبري، تح: محمد ابي الفضل ابراهيم، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1408هـ/1987م).
30- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد(ت463هـ/1070م)، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم، تح: عبد الفتاح ابو غدة، ط1، دار البشائر الاسلامية، (بيروت، 1418هـ/1997م).
31- ابن العماد، عبد الحي بن احمد(ت1089هـ/1678م)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تح: محمود الارناؤوط، ط1، دار ابن كثير، (بيروت، 1406هـ/1986م).
32- ابن العمراني، محمد بن علي(ت580هـ/1184م)، الانباء في تاريخ الخلفاء، تح: قاسم السامرائي، ط1، دار الافاق العربية، (القاهرة، 1422هـ/2001م).
33- ابن فارس، ابو الحسين احمد(ت395هـ/1004م)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ط1، اتحاد الكتاب العرب، (مصر،1423هـ/2002م).
34- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد، الملك المؤيد (ت732هـ/1331م)، اليواقيت والضرب في تاريخ حلب، تح: محمد كمال وفالح البكور، دار القلم، (حلب، ، 1409هـ/1989م).
35- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد(ت207هـ/822م)، معاني القرآن، تح: أحمد يوسف النجاتي واخرون، ط1، دار المصرية للتأليف والترجمة، (مصر، د.ت).
36- ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد بن محمد(ت ٧٢٣هـ/1323م)، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تح: مهدي النجم، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1424هـ/2003م).
37- ابن الفوطي، مجمع الآداب في معجم الالقاب، تح: محمد الكاظم، ط1، مؤسسة الطباعة والنشر- وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، (إيران، 1416هـ/1995م).
38- ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري(ت276هـ/889م)، الامامة والسياسة، تح: خليل منصور، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1418هـ/1997م).

39- القرافي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس المصري المالكي(ت٦٨٤هـ/1285م)، الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرفات القاضي والإمام، ط2، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).
40- ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمران(ت774هـ/1372م)، البداية والنهاية، تح: علي شيري، ط1، دار احياء التراث العربي، (بيروت، 1408هـ/1988م).
41- الكجراتي، جمال الدين محمد(ت986هـ/1578م)، مجمع بحار الانوار في غرائب التنزيل ولطائف الاخبار، ط3، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد، 1387هـ/ 1967م).
42- الماوردي، علي بن محمد(ت450هـ/1058م)، الاحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1406هـ/1985م).
43- المسعودي، علي بن الحسين (ت346هـ/957م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتنى به: كمال حسن مرعي، ط1، المكتبة العصرية، (بيروت، 1426هـ/2005م)
44- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم(ت711هـ/1311م)، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير واخرون، دار المعارف، (القاهرة، د.ت).
45- ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد(ت749هـ/1348م)، تاريخ ابن الوردي، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1417هـ/1996م).
46- ابن ابي الوفاء، ابو عقيل محي الدين عبد القادر(ت775هـ/1373م)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، مطبعة مجلس المعارف النظامية، (حيدر اباد- الهند، 1332هـ/ 1913م).
47- اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان(ت768هـ/1366م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تح: خليل المنصور، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1418هـ/1997م).
48- ياقوت الحموي، ابو عبد الله شهاب الدين بن عبد الله الرومي(ت626هـ/ 1228م)، معجم البلدان، ط2، دار صادر، (بيروت، 1416هـ/1995م).
49- اليعقوبي، احمد بن ابي جعفر بن وهب(ت292هـ/904م)، تاريخ اليعقوبي، ط1، دار صادر، (بيروت، 1407هـ/1986م).

ثانياً: المراجع الثانوية

50- جواد، مصطفى، وسوسة، احمد، دليل خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد قديماً وحديثاً، ط1، المجمع العلمي العراقي، (بغداد، 1378هـ/ 1958م).
51- الروحانى، محمد صادق الحسيني، المسائل المستحدثة، تح: محمد صادق، ط4، مؤسسة دار الكتاب، (قم، 1414هـ/1993م).
52- العبادي، احمد مختار، في تاريخ العباسي والفاطمي، ط1، دار النهضة العربية، (بيروت، 1421هـ/ 2000م).
53- العبيدي، صلاح حسن، الملابس العربية الاسلامية في العصر العباسي الثاني: من المصادر التاريخية والاثرية، دار الرشيد للنشر- منشورات وزارة الثقافة والاعلام، (العراق، 1401هـ/1980م).
54- العزاوي، عباس، موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين، ط2، الدار العربية للموسوعات، (بغداد، 1425هـ/ 2004م).
55- كاشف الغطاء، محمد الحسين، اصل الشيعة واصولها، ط1، دار الاضواء، (بيروت، 1410هـ/1991م).
56- النجار، محمد رجب، حكايات الشطار والعيارون في التراث العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، (الكويت 1411هـ/1990م).
57- الهمداني، اغا رضا بن محمد هادي، مصباح الفقيه، تح: محمد الباقري ونور علي النوري ومحمد الميرزائي، ط1، المؤسسة الجعفرية لإحياء التراث، (قم، 1417هـ/1996م).

ثالثاً: المجلات والدويات

58- جابر، شاكر وادي، والسوداني، رباب جبار، الفتن المذهبية واثرها على الحياة العامة في بغداد خلال العصور العباسية(132-656هـ/750-1258م)، مجلة آداب البصرة، العدد: 88، (البصرة، 1440هـ/2019م).